يكون حاله يوم القيمة وقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الربيع بن خثيم
فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون قال الحسن البصري يا عجبا من ضاحك من ورائه النار ومن مسرور
من ورائه الموت ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل جزت
على الصراط قال لا فقال هل تبين لك الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال فيم هذا الضحك (تجاوز)
قال فما روي الفتى ضاحكا بعده قط يعني ان قول الحسن وقع في قلبه فتاب عن الضحك
وهكذا كان العلماء في ذلك الزمان انهم كانوا اذا تكلموا بالموعظة وقع كلامهم
موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم فينفع علمهم لغيرهم واما علماء زماننا فانهم
لا يعملون بعلمهم فلا ينفع علمهم غيرهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال من اذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ويقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا
اكثرهم بكاء في الآخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الجنة قال يحيى بن معاذ الرازي
رحمه الله اربع خصال لم يبقين للمؤمن ضحكا ولا فرحا هم المعاد يعني هم الآخرة و
شغل المعاش وغم الذنوب والمام المصائب يعني ينبغي للمؤمن ان يكون مشغولا
بهذه الاشياء الاربعة لتمنعه عن الضحك فان الضحك ليس من خصال المؤمنين
وقد عير الله اقواما بالضحك فقال افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون وقد مدح اقواما بالبكاء فقال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون
ويقال غم الاحياء خمسة اشياء فينبغي لكل انسان ان يكون غمه في هذه الخمسة اولها
غم الذنوب الماضية لانه قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون
مغموما به مشغولا بها والثاني انه قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث

والثالث انه قد علم حيوته فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع
قد علم ان لله دارين في الآخرة ولا يدري الى اي دارين يصير هو والخامس لا يدري
ان الله تعالى عنه راض ام عليه ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة في حيوته
فانها تمنعه عن الضحك ومن لم يكن غمه في هذه الاشياء الخمسة فانه يستقبله بعد الموت
خمسة من الغموم اولها حسرة ما خلف من التركة التي جمعها من الحلال والحرام وتركها
للورثة الاعداء والثاني ندامة تسويف الاعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا قليلا
فيستاذن الرجوع ليعمل عملا صالحا فلا يؤذن له والثالث ندامة الذنوب فيرى في كتابه
ذنوبا كثيرة فيستاذن في الرجوع فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصوما كثيرة
ولا يستطيع ان يرضيهم للاعمال والخامس وجد الله عليه غضبان ولا يمكنه ان
يرضيه وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات (مرتفع الارض)
تجأرون الى ربكم وتبكون ولو تعلمون ما اعلم ما انبسطتم الى نسائكم ولا تقاررتم على
فرشكم ولوددتم ان الله خلقكم يوم خلق شجرة تعضد وروى يونس عن الحسن
البصري رحمه الله انه قال المؤمن والله يمسي حزينا ويصبح حزينا وكان الحسن البصري
قلما رئي الا كان رجلا اصيب بمصيبة محدثة وروي في رواية اخرى انه ما رئي
الحسن الا كانه رجع من دفن احد وروي عن الاوزاعي في قوله تعالى مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها قال الصغيرة التبسم والكبيرة
القهقهة يعني ان القهقهة من الكبائر وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا

Copyright © King Saud University